

الفصل الخامس

الصهيونية وإفساد الشعوب

«سنلهى الجماهير بأنواع شتى من الملاهى والألعاب
ومزجيات الفراغ والمجامع العامة».

البروتوكول الثالث عشر

«سنبدأ فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات
شتى فى كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وهذه المتع الجديدة
ستلهى ذهن الشعب عن المسائل التى سنختلف فيها معه».

البروتوكول الثالث عشر

ص ٢٢٧

الصهيونية وإفساد الشباب

لا شك أن الشباب هم أمل كل أمة وأمل نهضتها وعلى أكتافهم تقوم كل الحضارات وعلى سواعدهم تبنى الدول والأمم.

فمن غير الشباب يستطيع أن يحمى الحمى ويزود عن الأعراض ولما كان دور الشباب عظيماً فلقد استهدفهم أعداء العالم كله (الصهاينة) وذلك لتدمير العالم أجمع ومن ذلك ما قاله الصهيونى روتشيلد فى البند رقم ٢٤ من المخطط الصهيونى حين قال: «الشباب هم العماد الذى يجب أن نحسب حسابه فإن فيه الأمور التى يجب الاهتمام بها أعظم الاهتمام للسيطرة على الشباب ودس عملائنا فى كل طبقات الشعب والمجتمع والحكومة لنتمكن من خداع الشباب وامتلاك عقولهم وإفسادهم بتلقينهم النظريات الخاطئة».

لقد دبرت الصهيونية المكائد لقتل روح التحدى فى الشباب وإشاعة الانهزامية والانحلال الأخلاقى وعبادة الشهوات وذلك حتى تقضى على كوادر البشرية الغضة والأمل الباهر والحلم الجميل للأمم والشعوب.

ولقد علمت الصهيونية أهمية دور المرأة عندما تربي وتنشئ فحاولوا قتل دورها عن طريق إخراجها من خدورها لتلاحق الرجال بحجة المساواة فكانت المصيبة الكبرى أن «ليون بلوم» الصهيونى اليهودى البلغارى الأصل والذى تولى رئاسة الوزارة الفرنسية عام ١٩٣٦ ويعتبر من أعمدة الثورة الفرنسية قد روج لنشر الإباحية عن طريق كتابه الزواج والذى يعتبر من أسوأ كتب الخلاعة والانحلال الجنسى الرخيص.

ولقد حاولت الصهيونية العالمية إبراز هذه الدعوة لتحرر الخلقى فى صور مختلفة وكان الهدف منها هو:

١ - غمس الشباب والفتيات فى الرذيلة وإشاعة الزنا واللواط وقتل كل روح الأديان والسخرية من مبادئ الرسل ومحاربة الزواج والحياة الأسرية ونتيجة لذلك

فلقد سارت المدنية الأوروبية وراء الدعوة الصهيونية فكانت نتائجها فظيعة
وثمارها مدمرة.

وساعد على نشر هذه الأفكار الصهيونية اليهودية علماء من الفئة اليهودية
ومنهم (فرويد) الذى يدرّس للعالم العربى وللطلاب فى الجامعة على أنه أحد
علماء النفس والتربية مع أنه بعيد عن هذا كل البعد حيث يقول «إن الطاقة
الحوية البشرية هى طاقة جنسية أصلاً، وأن الحياة نابعة من الجنس»^(١).

هذا رأى من يدرّس لأبناء المسلمين فى الجامعات فى الحياة حيث يرى
الحياة كلها جنس وكل عمل مبدؤه من الجنس ومنتهاه من الجنس.

وما قاله فرويد اليهودى فى أوروبا كان أصلاً لهدم الدين المسيحى الذى
حرّم الجنس عن طريق الرهبانية «إن الدين والأخلاق نابعة أصلاً من الجنس» فيزيل
بذلك قداسة الدين فكانه يقول أنتم تظنون أن الدين شىء سماوى منزل ومشاعر
شفافه رفيعة عالية لا... الدين نابع من الجنس فهنا تزول قداسة الدين وهذا هو
الغرض الخبيث من وراء الكدم^(٢).

جاء فى كتاب المذاهب المعاصرة للأستاذ عبد الرحمن عميرة أن أحد
القضاة «قد أتيح له الاطلاع الواسع على أخلاق النشء الأمريكى لكونه رئيساً
لمحكمة جنايات الصبيان فكتب فى كتابه «تمرد النشء الجديد» أن الصبية فى
أمريكا قد أصبحوا يراهقون قبل الآوان ومن السن الباكرة جداً يشتد فيهم
الشعور الجنسى»^(٣).

وهكذا فالصهيونية اليهودية لم تكن لترضى إلا بأن يصبح العالم كله
ماخوراً كبيراً حتى يسهل السيطرة عليه عن طريق السيطرة على شهواته ورغباته.
إن أوروبا والعالم كله قد عانت من هذه الدعوات التى صدرها للعالم

(١) الإسلام كبديل عن الأفكار والعقائد المستوردة ص ١٠٨ محمد قطب.

(٢) المصدر السابق ص ١١٠.

(٣) المذاهب المعاصرة ص ٧٣ عبد الرحمن عميرة.

الإسلامى معاناته شديدة ويكفيك أن تعلم أن عدد الجنود الذين اضطرت الحكومة الفرنسية فى السنتين الأوليين من الحرب العالمية الأولى لفصلهم لكونهم مصابين بمرض الزهري كان ٧٥ ألفاً^(١) ويؤكد ذلك ما قاله طبيب فرنسى يدعى الدكتور « ليريد » من أنه يموت فى فرنسا ٣٠ ألف نسمة بالزهري وما يتبعها من الامراض الكثيرة فى كل سنة وهذا المرض يعتبر من أفتك الامراض بالامة الفرنسية^(١).

إن عاقبة انصياع أوروبا للصهيونية العالمية كانت شديدة ويكفى أن نعلم أن أوروبا قد قامت بتصدير هذه الأوبئة إلينا بعدما عرفت مدى قسوتها فى تدمير الأمم والشعوب «إن الثورة الفرنسية أو الثورة الفرنسية الكبرى كما يصفها اليهود لم تجر على حسب المطالب القومية للشعب الفرنسى بل جرت على حسب المصالح القومية لليهود وقد جلبت على أمم العالم ومن بينها الأمة الفرنسية الفحش والفجور والعلمانية وأعلنت من بين مبادئها الحرية المطلقة التى تتعلق بحقوق الإنسان الاجتماعية... ووضعت نصب عينيها مبادئ الماسونية اليهودية ومصالحهم المفضلة على غيرها أياً كان نوعها فليس فيها بالطبع مصلحة المسلمين ولا الكاثوليك ولا الأرثوذكس^(٢) ورغم ذلك فإن أوروبا قد فرضت نمط حياتها وثقافتها على البلاد التى احتلتها واستعمرتها وأرادت أن تجعلها نماذج حية للمجتمعات الأوروبية وقد رأيتم كيف فعلت أوروبا وربما كانت هذه البلاد هنا بريئة حتى الآن من الاعلانات العارية ولكن فى كل مكان تقريباً يوجد إعلان عن الكوكاكولا تصحبه فتاة عارية ممتدة فى جلسة مغرية! ما علاقة الكوكاكولا بالفتاة؟! إنه تطبيق للفرويدية فى الاعلان . حيثما يعرضون ملابس السيدات على جسم فتاة عارية فهذا خروج على الدين وخروج على الأخلاق وخروج على

(١) المذاهب المعاصرة ص ٧٧ .

(٢) الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٣١ .

كرامة المرأة كما تيقظت أخيراً المرأة الأمريكية.. وقامت بمظاهرات نسائية تطالب بمنع «المانيكان» الحية «المانيكان» الصورة لان هذا ابتذال لجسم المرأة. أحست المرأة أخيراً بان ذلك ابتذال للمرأة وامتهان لكرامتها، ولكن حينما ينشر إعلان عن الملابس الداخلية للسيدات على جسد عار فقد يكون هناك شيء من المنطق رغم مخالفته للدين والاخلاق^(١).

لقد خططت اليهودية والصهيونية وحتى العلمانية وكل من كره الإسلام وحقد عليه للقضاء على المرأة المسلمة ولقد نجحوا في إخراجها من بيتها تحت مسميات كثيرة مرة يقولون «حقوق المرأة» وتارة «تحرير المرأة» والقصد هو إفساد المرأة المسلمة لا لشيء إلا لأنها صانعة الأبطال فهي التي أنجبت صلاح الدين الذي قهرهم وقطر هازم التتار.

لقد كانت الدعوة تحتاج إلى من يحملها إلى بلادنا وفي هذا الامر لم يعجز الصهاينة حيث اعتمدوا على شباب البعثات التعليمية من أمثال رفاة الطهطاوى الذى دعا إلى كراهية تعدد الزوجات وهون من امر الاختلاط.

لكن الرجل الذى نفذ ما أراده الصهاينة لم يكن إلا شرقياً مبهوراً بما رآه من حرية وانحلال وتمدن لكن رجلاً آخر أعجبه الشعور والفجور الغربى فالف كتابين كانا لهما أثرهما فى إفساد المرأة المسلمة والشباب المسلم وهما تحرير المرأة والمرأة الجديدة حيث قاد بهما هجمة شرسة على الحجاب الإسلامى وحاول إثبات عدم شرعية الحجاب بادلة كاذبة وحجج واهية.

ففى موضوع الحجاب زعم قاسم أمين «أن الإسلام أباح للمرأة المسلمة أن تظهر بعض أعضائها متوسعاً فى تفسير ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ و﴿مِتَّجَاهِلًا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَلِيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ وزعم أن قصر المرأة على بيتها وحظر مخالطتها للرجال تشريع خاص بنساء النبى وأن نساء المسلمين عامة منهيات عن الخلوة بالأجنبي فقط وكان

(١) الإسلام كبديل، ص ١١١ الأستاذ/ محمد قطب.

نساء النبي في وهمه أحوج النساء للتحرز مما يريب ولسد الذرائع إلى الفساد^(١).

لا نستطيع أن نخفي دور الصحافة المصرية والعربية والشعراء والمسلمين الذين وقفوا بالمرصاد لدعوة قاسم أمين الرجل الذي أعجبتته كلمة الحرية الفرنسية وافرازاتها فراح يقلدها ويدعو لها ويتحمس لتنفيذها ليحقق للصهيونية أفكارها وينفذ لها مخططاتها والله أعلم إن كان قاسم أمين يعلم ذلك أم لا؟؟

لقد لقي كتاب قاسم أمين مقاومة عنيفة ونقد صاحبهما بما يكره من غليظ القول وفاحشه من مقالات صحفية ورسائل يطلب إليه أصحابها أن يسمح لهم بالائتناس بزوجته ومجالسة أهل بيته.

لكن دعوة قاسم أمين لاقت رواجاً بعد الحرب العالمية الأولى في مصر على وجه الخصوص فخلعت المرأة النقاب ثم استبدلت المعطف الأسود بثوب ساتر فضفاض كانت تلتحف به ثم لم تلبث أن نبذت المعطف وخرجت بالثياب الملونه والمزركشه وبعد ذلك أخذ المقص يخفف من هذه الملابس في الذبول والأكامم والجيوب ولم يزل يجور عليها ويضيقها على صاحبيتها حتى أصبحت كبعض جلدها وبعد ذلك تجاوزت المرأة المسلمة في مجتمعها المسلم كل ذلك لتظهر على شاطئ البحر في المصايف عارية إلا من قطع من القماش لا تستتر شيئاً.

لقد قطعت المرأة المسلمة مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي واقتحمت الجامعة لتشارك الشباب في قاعات الدرس فقد دخلت كلية الآداب ثم تسربت إلى الحقوق ثم انتشرت في الكليات الأخرى على اختلاف تخصصاتها من طب وهندسة وعلوم وغيرها وكان آخر ما اقتحمته المرأة كلية الزراعة^(٢) وخصصت

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ١٢٢ .

(٢) هذا منذ وقت طويل أما الآن في عام ٢٠٠٢ فالمرأة لم تترك للرجل مجالاً يجد فيه متنفساً فلقد اقتحمت جميع الأماكن صالحها وسيئها بحثاً عن المساواة.

لهن الصفوف الأولى فى بادىء الامر ثم تركته للاختلاط الكامل يتحشرن بين الصفوف والمقاعد وامتلات المصانع والمتاجر بالعاملات والبائعات وحطم النساء الحواجز التى كانت تقوم بينهن وبين الرجال فى المسارح وفى الترام وفى كل مكان فاخفتت المقاعد التى جرت العادة على تخصيصها للسيدات بعد أن أصبحن يفضلن مشاركة الرجال^(١).

لقد كان أبناء الأغنياء وأهل الصفوة هم القدوة للمجتمعات العربية فى ملابسهم وسلوكهم وتصرفاتهم ومن ذلك تلاحظ أن هدى شعراوى زوجة على شعراوى باشا أحد أعضاء الوفد المصرى وصفية زغلول حرم سعد باشا زغلول قائد ثورة ١٩١٩م قد قدن طائفة من النساء أثناء ثورة ١٩١٩م وقد تسنت كل واحدة منهما باسم زوجها على طريقة الأوروبين.

لقد كانت تلك البداية أما النهاية فلا نستطيع أن نحصر أماكنها حيث رأينا الراقصات والغرائى وبائعات اللحم الرخيص يدخلن بيوتنا عن طريق التليفزيون والإعلانات الموجودة فى الشوارع لتجثم على أنفاسنا وأنفاس أولادنا.

إن الحضارة غير الإسلامية إذا راجت فى الأمة الإسلامية فإن أضرارها وويلاتها ستكون أكثر مما إذا راجت فى أمة غير مسلمة وذلك لأن الآثار السيئة التى تتولد منها فى الأمم غير الإسلامية هى من نوع الآثار التى تتولد فى فرد من الأفراد، من شرب الخمر أو من اقرار فعل سىء مثلاً أما نحن المسلمين إذا أخذنا بالحضارة الفاجرة واتبعناها فإنها تعود على عقيدتنا ومبادئنا الإيمانية أيضاً بالأضرار وتزلزل دعائمها وتضعف أصولها فى قلوبنا وتثير فى قلوبنا أسباب التمرد على الله ورسوله وتحثنا على الخروج على دينه^(٢).

إن بعضاً ممن يخلطون الأمور سيقولون بأن المرأة أصبحت وزيرة وسفيرة ومعلمة وطبيبة ولم تتجه إلى طريق الغواية فقط وأقول لهؤلاء إن المرأة إذا وجدت

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ١٢٥.

(٢) دور الطلبة فى بناء مستقبل العالم الإسلامى ص ١٧ أبو الأعلى المودودى.

فى مكان فإن دورها الرئىسى هو بناء الجيل وقد تاثر هذا الجيل بخروجها للعمل أو الدراسة فلا بد أن تعود أدرجها وإذا وجدت أن كرامتها وحياءها سوف تخدشان فلا بد أن تسكن بيتها .

إن حرية المرأة وكرامتها فى الحفاظ عليها وصيانة أنوثتها لاجعلها آلة تدور فى فلك الحياة لتعود إلى بيتها وهى تعاني التعب والإرهاق اللذان يجعلانها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها كزوجة وأم والذى يؤدي بدوره لفقدانها زوجها وابنائها .

إن الإسلام قد حدد حالات خروج المرأة وربطها بشروط ومن هذه الشروط أن تكون محتاجة وأن تعمل فى مجالات لا تفقدها حياءها مع هذا العمل .

وإن الصهيونية العالمية حاولت وبذلت ونفدت واستطاعت أن تدخل بيوتنا لتقلب أحوالنا فأين المسلمات اللواتى كن يرتدين النقاب فى أوائل القرن العشرين فى البلاد الإسلامية المختلفة حيث كانت المرأة ومازالت رمزاً من رموز الصمود القوية فى وجه الصهيونية بتربيتها لأبنائها وغرس روح العقيدة الإسلامية داخلهم .

إن الصهاينة حددوا خطتهم فى أنهم كانوا يعمدون إلى اجتذاب عملائهم وأذئابهم الذين يشاركونهم فى كراهيتهم للأديان وخصوصاً العقيدة الإسلامية والأخلاق ويظهر ذلك فى مخطط روتشيلد المنظر الصهيونى فى النقطة الثامنة حين قال : « يجب أن ننشر فى كل الأمم الخمور والمخدرات وفساد الخلق وكل صنوف الرذائل لافساد الأجيال الصاعدة وأن يقوم بذلك عملاؤنا السريون المنتشرون فى أقطار الأرض وأن ندرّب هؤلاء العملاء لشغل الوظائف المختلفة فى المجتمع فيكون منهم الأساتذة والكتاب والمربون والمربيات وأن ننتقى نساء يعملن فى أماكن اللهو والفجور التى يرتادها القويم (غير اليهود) تضيف إلى هذه الفئة من نساء المتعة بعض السيدات المجتمع اللواتى سيتطو عن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الآخريات فى ميادين الفساد والترف على أنه يجب ألا تقف عند أى حد

فى مبادىن الرشوة والفساد والفضائح والخبانة وىجب أن نستغل كل شىء فى سبىل الوصول إلى الهدف النهائى» .

ىظهر من خلال الفقرة السابقة بوضوح مدى دقة الخطة الصهوىنىة للسيطرة على شباب العالم أجمع والعالم الإسلامى بخاصة حیث تم تجنید كل الوسائل المختلفة للسيطرة على الشباب وبالطبع قد ىتم هذا بصورة مباشرة عن طریق البعثات والمنح العلمىة حیث ىقع الشباب فرصة لعملىات غسبىل المخ والسىطرة عن طریق الاغراءات الكثیرة المعتمدة على الإبهار .

«لقد نسى العرب والمسلمون فى مرحلة التبعىة والاستعمار أن منهجهم ىختلف اختلافاً كبیراً عن مناهج المستعمرىن من ناحىة وأن المستعمرىن لم ىقدموا للمسلمین إلا كل زائف ومضطرب وفساد وأنهم حببوا عامدین ومازالوا ىحببون اسرار العلم وأسباب القوة ووسائل التقدّم ولعلى لا أعدّد الحقیقة إذا رددت هذه الكلمة التى ىؤلف عنها مجلد كامل «تلك هى» إن الأهداف الصهوىنىة تحولت إلى مذاهب فلسفىة لها دعاة ومدافعون وأن بعض أهلنا قد استخدموا بغير أجر ولا مثوبة لخدمة هذه المخططات على سذاجة منهم وغرور وأن الخطر لیس خطر المؤسسات المعروفة ولكن الخطر الأشد هو الذى ىختفى وراء برىق التقدّم والعلمانىة والعنصرىة^(١) .

«الحضارة الغربىة والأسس الخلقىة المادىة التى خلفها المستعمرون الغربىون بعد مغادرتهم البلاد الإسلامىة فهؤلاء المتفرنجون من المسلمین لا ىعضون علیها بالنواجذ فحسب بل قد شمروا عن ساق جدهم لتعوید شعوبهم علیها أكثر مما تعودت علیها فى عهد الاستعمار أن هؤلاء المساكن لا ىقدرون أن ىتصوروا نظاماً للحىاة الاجتماعىة لا ىقوم على أسس القومىة والوطنىة وما إلى ذلك من النظم الحدیثة^(٢) .

(١) وحدة الفكر الإسلامى أنور الجندى ص ٢٨ .

(٢) واجب الشباب المسلم البوم أبو الأعلى المودودى ص ١٦ .

إن ظهور أمثال قاسم أمين وسلامة موسى وطه حسين وتوليهم لمناصب عليا واحتلالهم لمكانه مرموقة في بلادهم كان له دور في افتتان الشباب بهم فماذا قدم هؤلاء لدينهم وأمتهم .

لقد جاء إلينا قاسم أمين بما يفسد المرأة المسلمة وجاء سلامة موسى بحملة يهدف من ورائها إلى التشكيك في القرآن الكريم وتأثر طه حسين بأستاذه مرجوليوت وشكك في طريقة وصول الشعر الجاهلي إلينا وذلك حتى نشك في الرواية الشفوية ومعلوم للجميع أن القرآن الكريم قد اعتمد على الرواية الشفوية .

والعشرات من الشخصيات المدسوسة على الأمة المسلمة في صورة « أبطال » مصنوعين على عين الصهيونية ليؤدوا لأعداء الإسلام من الخدمات ما لا يملك هؤلاء الأعداء أن يؤدوه ظاهرين^(١) ولقد جاء في البروتوكول الرابع عشر « لن نبيح قيام أى دين غير ديننا ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان وستكون النتيجة المؤكدة لهذا هي إثمار ملحدين » .

« فإذا أضفنا إلى ذلك محاولة هدم المجتمع وتقويضه بنشر الإباحية عن طريق القصة، وفلسفات الوجودية والبهيمية وغيرها عرفنا إلى أى مدى تجرى المحاولة الخطيرة^(٢) .

« وفي فترة الاحتلال الاستعماري جاء زبانية الصهيونية أمثال المستر دنلوب المتخرج من كلية اللاهوت البريطانية حيث رسم سياسة التعليم فيها ووضع برامج دراسية كان الجهل أفضل منها . فقط خطط لأزدواجية التعليم في مصر لإيجاد فئتين من المثقفين هناك فئة ثقافتها دينية وفئة ثقافتها عصرية وبعدها فلتصطرع الفئات ولتنفقا طاقتيهما في مقاومة بعضهما في الداخل بدل أن يوجهوها لبناء الأمة ودحر الأعداء . ونشأت الأزواجية ونجح الاستعمار في إدخال الصراع

(١) معركتنا مع اليهود سيد قطب ص ٤٦ ، بالمناسبة أورد الشهيد سيط قطب نصاً للبروتوكول العاشر الذي يؤكد ذلك انظر البروتوكولات .

(٢) التعريب أخطر التحديات في وجه الإسلام ص ١٩ / أتور الجندى .

الفكرى فى أرجاء امتنا وكان شان مخططاته إبعاد الازهر عن مكان القيادة لا فى مصر وحدها بل فى العالم الإسلامى كله»^(١).

إن الخطة الصهيونية لافساد الشباب المسلم كانت محكمة حيث نلاحظ فى بداية العصر الحديث الدعاوى الثقافية الوافدة إلينا لتغريب أبنائنا عن مجتمعاتهم ولتبعدهم عن تراثهم المجيد حيث كان لهذا التغريب دوره فى بلبلة الثقافة لدى الشباب المسلم وأيضاً فتح الباب أمام محاولات نقد آيات القرآن وأنه جراً الأدياء على التركيز على أبى نواس وىشار والضحاك على أنهم نماذج الأدب الغربى بينما أبعدت آثار الغزالي وابن تيمية وابن حزم فضلاً عن أنه فتح الباب أمام الإباحيات والأدب المكشوف وإعلانه والجرأة على قمم الإسلام»^(٢).

إن المتتبع لتاريخ السينما المصرية يعرف أن وراءها مخططاً صهيونياً صليبياً حيث أن من جاء بالمرح والسينما أسماء كلها ليست بالمسلمة مثل جورج أبيض ومارون نقاش واستقطب هؤلاء المتآمرون فى أول الأمر أبناء الطبقات الغنية حيث من السهل السيطرة عليهم أمثال سليمان بك نجيب ويوسف بك وهبى^(٣) وغيرهم من الشخصيات الثرية ثم دخل هذا الوسط فئمة أخرى وهى فئمة المشايخ أمثال الشيخ صالح عبد الحى والشيخ زكريا أحمد والشيخ سلامة حجازى حتى أن أم كلثوم كانت بدايتها هى قراءة القرآن والتواشيع الدينية ثم ما لبثت أن تركت كل ذلك لتسير فى فلك الوسط الفنى الذى خلع حياؤه وأسقط عنه رداء الحشمة.

وسار الكل وراء الشهرة والمال ومن يستطيع أن يرفض الأمرين أو أحدهما وكان من الطبيعى أن يلحق بهذه المسيرة أبناء العوام من الشعب حتى أننا نجد فى عصرنا الحالى أن الآباء يسهمون بدور كبير فى توارث أبنائهم لمهن التمثيل

(١) المعادلة المخرجة ص ٢٣ .

(٢) نظريات وأفدة ص ١١ .

(٣) ورد فى كتاب جميل عارف أن يوسف بك وهبى كان عضواً فى المحافل الماسونية

مؤامرات الصهيونية على مصر.

والرقص وأن الناس يحسدونهم على ما هم فيه من مكانة عالية ومن هنا نستطيع القول أن الصهيونية قد نجحت في السيطرة على الشباب المسلم عن طريق السينما والمسرح والغناء والرقص وغيرها من أسباب الانحلال الإخلاقى .

وبالرغم من هذه الصورة القائمة للسينما لا نستطيع أن ننكر أن هناك من عرف خبث هذا النوع من العمل حيث وجدنا في السنوات الأخيرة عودة حميده لبعض من السيدات الفضليات اللاتى تركن هذا المستنقع العفن .

والجميل فى هذه العودة أنها جاءت عودة إسلامية وليست اعتزالاً أو احتجاباً وإنما هى توبة صادقة قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [الشورى : ٢٥] .

والحقيقة أن هذه الكوكبة من العائدين والعائدات رغم أن زيف الشهرة كان خادعهم لفترة طويلة إلا أن نور الإيمان كان أقرب إليهم رغم هذا السنوات فى وسط هذا الحقل الردىء .

والجميل أن بعضاً منهم قد ختم الله له بعد هذه التوبة وهؤلاء نسأل الله لهم أن يسكنهم فسيح جناته .

ومن هذه الأسماء العائده على سبيل المثال السيدات^(١) شمس البارودى - نورا - سهير رمزى - هالة فؤاد - مديحة كامل رحمة الله عليهما والأستاذ محمد العربى وأخته كاميليا والأستاذ / محسن محى الدين وزوجته والأستاذ / حسن يوسف وهؤلاء جميعاً أكبر دليل على فساد مجتمع الفن وسوء دهاليزه .

والغريب أن وسائل الإعلام الرسمية لم تشر إلى إلترزام هؤلاء الفنانين حتى لا يعرف الشباب الحقيقة الثابتة وهى أن أهل الفن تركوه لما فيه من بعد عن الله وعن سنة رسوله ﷺ .

(١) ويضاف لهم أيضاً السيدة سهير البابلى والسيدة شادية والسيدة منى جبر والسيدة هناء ثروت والسيدة افراج الحصرى (ياسمين الخيام) والسيدة حنان ولاعبة السباحة الدكتورة / رانيا علوانى والسيدة / عفاف عبد الرازق والسيدة منى عبد الغنى والسيدة شهيرة / وعبير صبرى .

إن ما حدث منذ فترة وهو تنظيم عبادة الشيطان بين بعض من شبابنا لهو دليل على ما تهدف إليه الصهيونية العالمية من دمار للامم عامة والشباب خاصة ولقد صرح هؤلاء الشباب الذين ضيعتهم المادة والفراغ والبعد عن الله فكان تصريحهم بان الشيطان هو معبودهم وجعلوا لعبادته طقوساً وحفلات راقصة على أنغام الموسيقى الغربية « وعبادة الشيطان عند رجال الماسون لم يقل به واحد فقط ولم تسلكه مجموعة منهم ولكنهم يتواصلون فيما بينهم ويدعون إلى تلك العبادة في رسائلهم وكتبهم ومحافلهم»^(١).

ولقد أشارت مجلة المجتمع الكويتية في تقريرها القادم من القاهرة في عددها رقم ١٢٣٧ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤١٧ للهجرة « أن إسرائيل ليست بعيدة عن الحدث » وجاء في هذا المقال « تتعرض مصر منذ سنوات لموجة كبيرة من موجات التخريب الاخلاقي والانحلال الجنسي والتدمير النفسى والوجدانى وتهدف إلى تحطيم التماسك الداخلى والثوابت والقيم التى يتميز بها الشعب المصرى وذلك من خلال تسلل جماعات ومنظمات أجنبية صهيونية وتنصيرية وإحادية مشبوهة وغامضة تسعى لنشر سمومها بين أفراد الشعب وتحاول بسط سيطرتها وأفكارها المنحرفة وسط قطاعات مهمة فى المجتمع»^(٢) وعن صلة هذا الشباب المضلل بالصهيونية العالمية تقول المجتمع فى نفس المقال « أن التحقيقات كشفت أن نشاط هذا الشباب هو امتداد لنشاط منظمة تحمل اسم عبدة الشيطان فى أمريكا » وأضاف التقرير « إن الاتصال بين أنصار المنظمة فى مصر وبين المركز الرئيسى فى أمريكا كان يتم عن طريق شبكة الانترنت للمعلومات ومن بين المناطق التى كان يذهب إليها أعضاء المنظمة فى مصر المناطق الحدودية مع الكيان الصهيونى والتى يأتى إليها الصهاينة للإقامة بحجة السياحة خصوصاً فى طابا ومنطقة العسلة»^(٣).

(١) المذاهب المعاصرة عبد الرحمن عميره ص ٦٧ .

(٢) مجلة المجتمع الكويتية العدد ١٢٣٧ بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤١٧ .

(٣) مجلة المجتمع العدد ١٢٣٧ ص ٢٩ .

إن الحضارة الغربية قد استطاعت أن تظهر على صورتها الحقيقية ويرجعها القبيح المنحل قد استطاعت أن تكشف الوجه الحقيقي لاهدافها في إعلاء الجنس، وإذلال الملايين وإشاعة روح الفساد وتعطى قصة حرب الأفيون التي أعلنتها بريطانيا على الصين عام ١٨٤٠ دليلاً من أدلة كثيرة على هذا الاتجاه الخطير فقد قصدت بالحرب إجبارها على العبود على قرارها بمنع دخول الأفيون إلى بلادها من الهند لأن الأفيون يدر على تجار بريطانيا ثروة كبرى»^(١).

إن إشاعة الانحلال والفاحشة بين المجتمعات بغرض إفسادها والقضاء عليها هدف أساسى للصهيونية العالمية والغريب أن الغرب الأوروبى والأمريكى الذى احتضن وتبنى هذه المنظمات الصهيونية قد أكتوى بنار الانحلال الاخلاقى قبل أى مجتمع مسلم» التقرير الذى نشره الدكتور تشيسر Cheoser ووضع على أساس المعلومات الحاصلة من ٦٠٠ امرأة سنة ١٩٥٦، يقول أن واحدة من كل ثلاث نساء فى إنجلترا تفقد جوهر عفتها قبل الزواج وهذا ما يؤيده أيضاً الدكتور تشيسر فى كتابه الأخير هل عادت العفة أثراً بعد عين» ويعرض الدكتور سوروكن - المؤرخ الشهير والخبير بالشئون الاجتماعية الأرقام الآتية للعلاقات الجنسية غير الشرعية فى أمريكا وبيكى للوضع الخطير والذى نشره فى كتابه السلوك الجنسى فى الرجل Sexual Behaviour in Humon Male :

العلاقات غير الشرعية قبل الزواج الرجال من ٢٧ إلى ٨٧٪

النساء من ٧ إلى ٥٠٪

العلاقات غير الشرعية بعد الزواج النساء من ٥ إلى ٢٦٪

الرجال من ١٠ إلى ٤٥٪

أولاد الحرم سنة ١٩٢٧ : ٢٨ من كل ألف

سنة ١٩٤٧ : ٣٨,٧ من كل ألف

حوادث الاجهاض سنوياً من ٣٣,٣٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ حالة^(١).

(١) سقوط العلمانية / أنور الجندى ص ١٣٧ .

(٢) حركة تحديد النسل (أبو الاعلى المودودى ص ٢٨ .

وتبين هذه الإحصائية مدى الانحلال الإخلاقي الذى تغرق فيه المجتمعات الأوروبية وهذا تماما ما أرادت الصهيونية العالمية لجميع الشعوب بلا استثناء وكان من نتائج هذه العلاقات الأمراض الخبيثة والقاتلة مثل الايدز والزهرى وغيرها ونتائج أخرى ترتبت على هذه الحرية الحيوانية « ولعلنا لسنا مع هذا بحاجة إلى بيان المؤثرات والنتائج الشاملة التى تترتب على هذا الاسترسال وراء الشهوات الجنسية العامة على الفرد والبيئة والأمة بصورة عامة وسواء أسميتم هذا الاسترسال « الحرية الجنسية » أو « الفوضى الجنسية » فإنه لا تتبدل الحقيقة القائلة بأن نتائجه أبعد تأثيرا من نتائج كل الانقلابات التى شاهدها عبر التاريخ حتى اليوم»^(١).

وهكذا وضع أحد العلماء وهو سوروكن فى كتابه الثورة الجنسية فى أمريكا The Americansex Revolution والذى طبع سنة ١٩٥٦ إن الحضارة الغربية والغرب يساعد إسرائيل من منطلق دينى بحث وهو أن الصهيونية لا بد أن تعيد جميع اليهود إلى فلسطين لتقييم دولة إسرائيل حتى يجيء المسيح - على حد زعمهم - « لا بد أن يتم استرجاع اليهود إلى فلسطين تمهيدا لمجيء المسيح»^(٢) ومن هنا فإن هناك اتفاق بين المسيحية واليهودية الصهيونية فى الخطط والغايات «إن اليهود هم شعب الله المختار القديم أو الأول باعتبار أن المسيحيين هم شعب الله المختار الثانى»^(٣).

والحقيقة أن الصهيونية كانت وراء الكثير من حرب المخدرات على مصر ويتضح ذلك من خلال ما ذكره الكاتب جميل عارف^(٤) فى ١٩٤٧ تم ضبط شخصية عربية تتمتع بالحصانة الدبلوماسية تقوم بنقل حقيبة للحشيش لصالح تاجر يهودى يدعى شمعون ليفى صمويل ليسلمها لتاجر مخدرات مصرى اسمه أبو زيد وكان مقدار المخدرات ٥٧٠ كيلو جراما من طرب الحشيش.

(١) المصدر السابق ص ٢٩ .

(٢) الأكاذيب الصهيونية ص ٨٥ دكتور عبد الوهاب المسيرى .

(٣) المصدر السابق ص ٨٥ .

(٤) المؤامرة الصهيونية على مصر - جميل عارف ص ١٤١ .

في عام ١٩٥٦ حسن عيسوى وهو أحد الفدائيين المصريين في الإسماعيلية ضبط هو واخواته على الحدود مع البدو خلف الخطوط الإسرائيلية ومعهم حشيش لينالى لمصلحة المخابرات الإسرائيلية .

الجاسوس الإسرائيلي يوسف أميت الذى اتهم بالتجسس لحساب الولايات المتحدة فى إسرائيل عام ١٩٨٧ وجرت محاكمته لتصدر إحدى المحاكم الإسرائيلية حكما بالسجن لمدة ١٥ سنة وأعيدت محاكمته لتصدر إحدى المحاكم الإسرائيلية حكما ببراءته والافراج عنه بحجة أنه مريض نفسياً وقد ولد هذا الجاسوس فى مدينة حيفا ١٩٤٥ وعمل ١٩٦٣ كضابط للمخابرات العسكرية وكان يعمل فى الوحدة ٥٠٤ فى المخابرات الإسرائيلية وهى الوحدة المخصصة لتدريب الرجال للتجسس لحساب إسرائيل فى الدول الأجنبية وخصوصاً الدول العربية .

وقد قالت السلطات الإسرائيلية وقبضت عليه فى ١٩٨٨ بتهمة الاتجار فى المخدرات وقال الرجل أثناء محاكمته إن المخدرات التى ظببت بجوزته من أجل إغراق الدول العربية وخصوصاً مصر بالمخدرات وأنه أخذ جزءاً من المخدرات التى يجرى استخدامها فى عمليات تدريب الرجال للاتجار فيها رغبة منه فى أن يحصل على نسبة من الربح نفسه^(١) .

وحديثاً يعد سمحان مطير أكبر نموذج ومثال على علاقات الصهيونية وأهدافها لتدمير الأمة وخصوصاً مصر حيث منذ ١٩٧١ وحتى ١٩٩٧م والرجل كان يعمل ويثرى وذلك كله أصوله المخدرات الإسرائيلية والعمل لحساب الصهيونية .

إن الصهيونية العالمية لن نستطيع أن تدمر العالم الإسلامى وأن استطاعت

(١) المؤامرة الصهيونية على مصر جميل عارف ص ١٤١ .

السيطرة على العالم كله فلقد استطاعت أن توظف الإمكانيات الأمريكية لخدمة العقيدة الصهيونية وأكبر دليل على ذلك ما حدث بعد التفجيرات التي أصابت أمريكا في شهر سبتمبر ٢٠٠١ حيث كان المتهم الأول هو الإسلام والإرهابي الأوحده هو المسلم أما الصهيوني قاتل الأطفال في فلسطين فليس إرهابياً «إنهم يقودون المعركة مع الإسلام في كل شبر على وجه الأرض.. وهم الذين يستخدمون الصليبية والثنية في هذه الحرب الشاملة.. وهم الذين يقيمون الأوضاع ويصنعون الأبطال الذين يتسمون بأسماء المسلمين ويشنونها حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين»^(١).

إن الحركة الصهيونية العالمية لن تستطيع أن تدمر بلادنا طالما أن أهل هذه البلاد متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله وطالما أغلقنا الأبواب التي ينفذون إلى بلادنا منها مثل مهرجانات السينما والمسرح التي تمولها الصهيونية وتساعدنا لنشر الرذيلة في منطقة الشرق الأوسط أيها الأحباب.

إن الصهيونية العالمية استطاعت السيطرة على أوروبا وأمريكا ومعظم بلاد العالم ولم يبق أمامها إلا الإسلام وبلاد الإسلام فعليكم بالقرآن الكريم وسنة النبي الخالدة وأصلحوا ذات بينكم يكتب لكم النصر على عدوكم. «وما صدق المؤمنون مرة وتجمعت قلوبهم على الله حقاً إلا وانكشف المعسكر الآخر أمامهم»^(٢).

أن محمداً عليه الصلاة والسلام قد أنجب رجالاً^(٣) سوف يعيدون بإذن الله لهذه الأمة نهضتها ومجدها وكرامتها المفقودة.

* * *

(١) معركتنا مع.. اليهود سيد قطب ص ٥٧.

(٢) المصدر السابق ص ٦٤.

(٣) صرخ جنود الصهاينة وهم يدخلون القدس في يونيو ١٩٦٧ «محمد مات» خلف

بنات.